

لماذا يتوجب على واشنطن مواصلة دعم الجيش اللبناني

الجيش بإمكانه إنقاذ البلاد من سطوة حزب الله لكن إذا استطاع إطعام جنوده



جيش منكم

ويرايه من أسباب رفض منتقدي المساعدة الأميركية للبنان هو أن الجيش اللبناني لا يُحَدِّد مهامه الخاصة، إذ يُغذَى على غرار أي جيش نظامي آخر وأوامر القيادة السياسية. لكن هذه القيادة عديمة الجدوى ومنقزمة.



بلال صعب

واشنطن لا تستطيع العمل مع القياديين السياسيين في لبنان لأنهم أثبتوا مراراً وتكراراً جشعهم وفسادهم

كما لا تبدو النخبة الحاكمة في لبنان مستعدة لمعالجة أكبر مشكلة أمنية وهي الحالة المسلحة لحزب الله بدافع الخوف أو بدافع الانتماء بالحفاظ على حقوقها السياسية والاقتصادية في النظام الحاكم.

وحسب صعب لا ينبغي أن يلقي المسؤولون الأميركيون باللوم على الجيش اللبناني لعدم قيامه بما يكفي لاحتواء حزب الله، وبدلاً من ذلك يجب عليهم محاسبة جميع السياسيين اللبنانيين.

ويؤكد أنه لكي يصبح لبنان دولة حقيقية يجب نزع سلاح حزب الله، لكن الدفع بالجيش اللبناني إلى اتخاذ موقف أكثر عدوانية تجاه حزب الله خاصة من دون وجود إجماع مجتمعي على هذه القضية سيؤدي إلى تدمير الجيش ذاتياً. وتبقى القضية الحقيقية التي تستحق إجراء مناقشة سياسية جادة بشأنها هي هل تتوقف الولايات المتحدة في يوم من الأيام عن دعمها المالي للجيش اللبنانية أو تقلص من مساعداتها له إلى حد كبير؛ وإذا حدث ذلك فإن الولايات المتحدة ستفقد نفوذها في لبنان، ولكن ما مدى أهمية ذلك؟

يجب هنا صعب بالقول إن "التخلي عن دعم الجيش سيغرز من نفوذ إيران وروسيا". ويعتقد أن فقدان واشنطن موطن قدم في لبنان يعني بالضرورة تسليم البلاد إلى إيران، وربما إلى روسيا التي تنتشر في سوريا المجاورة بقوة. وقد يسمح الجيش اللبناني الضعيف لتتطيم القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) بالعودة إلى البلاد وإعادة تجميع صفوفهما على مستوى المنطقة.

وبلغت إلى أن عدم وجود بدائل أخرى لا يعني بطبيعة الحال أن تمنح الولايات المتحدة الجيش اللبناني صكاً على بياض أو لا تهتم بعوائد استثماراتها. ومن حسن الحظ، أن هذه العائدات كانت تحقق أرقاماً جيدة جداً. ويعتقد صعب أن شراكة الولايات المتحدة مع الجيش اللبناني والتي دامت لأكثر من عقد أنتجت نتائج أكثر تأثيراً من نتائج أي برنامج مساعدة عسكرية أميركي آخر في منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من التحديات الهيكلية ومعضلة الفساد.

ونجح الجيش اللبناني بالاعتماد على المعدات وتمويل الولايات المتحدة وما تقدمه من مشورة في التحول من مجرد جيش مهالك يسخر منه أقرانه في المنطقة إلى جيش محترف يحترمه المجتمع اللبناني ويستطيع التصدي لنفوذ حزب الله.

وقد تمكن الجيش من فرض سيطرته على الحدود مع سوريا على نحو أفضل من ذي قبل، ومكافحة الإرهابيين الممولين من تجارة المخدرات، والتصدي للجماعات الجهادية التابعة للسنة في شمال البلاد، بالإضافة إلى انتشاره على طول الحدود الجنوبية التي تسيطر عليها جماعة حزب الله.

واستردك صعب "بطبيعة الحال، لم تكن الأمور على الوجه الأمثل، ويوجد كثير من الأمور التي يمكن للجيش فعلها على نحو أفضل".

وتحذر أوساط لبنانية من إمكانية أن يدفع الوضع المازوم إلى فرار الجنود وتفكك المؤسسة، وقد سجلت بعض الحالات، بيد أن الأمر لا يزال تحت السيطرة.

شريك مهم

تخشي الولايات المتحدة من أن يؤدي تدهور وضع الجيش إلى تعزيز تموضع ميليشيا حزب الله التي باتت تشكل جيشاً موازياً من حيث عدد عناصرها وحجم التسليح، لا بل أن الأوساط الاستخباراتية تجمع بأن حزب الله يملك من العتاد ما يفوق قدرات الجيش في الوقت الذي تغرق فيه الحكومة في الفساد والمحاصصة.

وفي تقدير صعب لا تستطيع واشنطن العمل مع القياديين السياسيين في لبنان، لأنهم أثبتوا مراراً وتكراراً جشعهم وفسادهم، وأنهم غير جديرين بمناصبتهم ولا يبالون كثيراً بمحنة الشعب اللبناني الشديدة، بالإضافة إلى أنهم انقسموا إلى فئتين: فإحدى فئتين يسيطرون على حكم البلاد منذ عقود وأذاقوها ويلات الخراب. وفيما أقر صعب بأن "المجتمع المدني اللبناني يمنحنا بعض الأمل" لكنه لا يزال ضعيفاً ومزقاً.

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة يبقى الجيش اللبناني شريكاً مهماً لأنه المؤسسة الوحيدة المتبقية التي تمثل جميع الطوائف اللبنانية، والمؤسسة القادرة على القيام بمهامها على الرغم من الانهيار الاقتصادي الوطني.

صحيفة ديلي تليغراف تقريراً لمراسلها في الشرق الأوسط كامل ماكدياريد بعنوان "يمكن للجيش اللبناني أن يمنع الانهيار الكامل للبلاد - إذا استطاع الاستمرار في إطعام جنوده".

ويقول التقرير إنه "وسط انهيار اقتصادي مدمر في لبنان لم يعد الجيش قادراً على إطعام جنوده اللحوم". وأضاف أنه "وسط التضخم المفرط وانقطاع الكهرباء ونقص الوقود والغذاء في لبنان، لم يكن السياسيون اللبنانيون مستعدين لتنفيذ الإصلاحات، تاركين الجيش اللبناني كواحد من المؤسسات القليلة في البلد المحاصر التي تتمتع بدعم واسع نسبياً".

وتحذر التقرير أن تحذير قائد الجيش جوزيف عون الأخير من أن الجنود "يعانون وجوعاً" مثل بقية السكان، أثار مخاوف من أن الانهيار قد يندفع بالانزلاق إلى الهولوية. ويأتي ذلك في الوقت الذي أحجمت فيه الحكومات الأجنبية عن توجيه المساعدات من خلال حكومة عرفت على نطاق واسع بأنها غير فعالة وفسادة.

وفيما تصوّرت الولايات المتحدة أنه بمقدورها إعادة بناء الجيش اللبناني في ظل هذه الحرب الهولوية (نسبة إلى الفيلسوف توماس هوبز) والتي أدت إلى "حرب الجميع ضد الجميع"، إلا أن هذه الجهود فشلت، وبلغ الفصل ذروته - كما كان متوقعاً - عند انسحاب القوات الأميركية في عام 1984 في أعقاب الهجمات المميتة والتفجيرات التي نفذتها جماعات شيعية لبنانية موالية لإيران ضد أفراد أميركيين.

وأبرز الكاتب أن الدافع الأميركي لإعادة بناء الجيش اللبناني وترميمه في عام 1982 كان مدفوعاً بشيء أكثر أهمية والذي استنبطه ليزلي براون المسؤول في وزارة الخارجية الأميركية عن شؤون لبنان في ذلك الوقت بصورة رائعة. وذكر براون لصحيفة نيويورك تايمز عام 1984 "لم يكن لدينا أي خيار، كان المفهوم أن نجاح العملية الأميركية في لبنان يعتمد بالكامل على نجاحنا في إعادة بناء الجيش اللبناني".

واليوم وبعد مرور نحو أربعة عقود تقريباً تجد واشنطن نفسها من جديد في الوضع نفسه وفي حاجة إلى المنطق نفسه في التعاطي مع الأزمة اللبنانية. لكن الشيء الوحيد الذي تغير حسب صعب هو أن لبنان اليوم في حالة أسوأ بكثير من أي وقت مضى.

دعم الجيش

تؤكد أوساط سياسية أنه يجب الرهان على دور الجيش في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، لكن قبل الانجلاء إليه كمنقذ للبلد، يتطلب ذلك تقديم دعم له في ظل ما يعانيه من إنهاك اقتصادي ومالي ومعنوي.

ويصر الجيش اللبناني بظروف صعبة أسوة بباقي اللبنانيين على خلفية تدهور الوضع المالي والاقتصادي للبلاد والذي بلغ مستويات خطيرة، ودفع ذلك الدول الغربية إلى التحرك لدعمه، حيث أنه الواجهة الوحيدة التي ما تزال تبقى لبنان صامداً. ونشرت

تأثر الجيش اللبناني إلى حد بعيد بالأزمة غير المسبوقة التي تعصف بالبلاد منذ العام 2019، والتي قال عنها البنك الدولي إنها أحد أسوأ الانهيارات التي شهدتها العالم في السنوات الـ150 الماضية. وفي تقدير المتابعين فإن الجيش اللبناني اليوم بحاجة إلى دعم أميركي كما في السابق، حيث يظل وسط استثناء الفساد والمحاصصة والحسبوية، المؤسسة الوحيدة القادرة على إنقاذ البلاد من حافة الهاوية ومن سطوة حزب الله الذي يآتمر بالأجندة الإيرانية على حساب مصالح اللبنانيين.

واشنطن - إذا أدت أن تشرح لأي شخص ما الذي يقصده الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز بعبارته "حرب" فليس عليك سوى أن تحيله إلى أوضاع لبنان خلال الحرب الأهلية سنة 1982.

بمثل هذا التصريح يستهل بلال صعب الكاتب ومدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط تقريره لمجلة فورين بوليسي الذي يعيد من خلاله تسلط الضوء على أهمية مواصلة الولايات المتحدة دعمها للجيش اللبناني بوصفه المؤسسة الوحيدة المتبقية في البلاد التي يُمكن أن تظل شريكاً ممكناً في بلد على حافة الهاوية ويعاني من أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه.

ويستحضر صعب كيف انتشرت أثناء الحرب الأهلية في جميع أنحاء البلاد آنذاك عمليات القتل الطائفي، ووصلت الدبابات الإسرائيلية إلى مشارف العاصمة اللبنانية بيروت، وطوّقت القيادة الفلسطينية وزعيمها آنذاك ياسر عرفات ومقاتليه، بالإضافة إلى أنه كانت لسوريا قوات مقاتلة في الأراضي اللبنانية، وكانت إيران تُدرّب الإرهابيين في سهل البقاع وتستعد لإطلاق جماعة حزب الله، وقد فقد لبنان وقتئذ أي مظهر من مظاهر السيادة أو النظام.

وفيما تصوّرت الولايات المتحدة أنه بمقدورها إعادة بناء الجيش اللبناني في ظل هذه الحرب الهولوية (نسبة إلى الفيلسوف توماس هوبز) والتي أدت إلى "حرب الجميع ضد الجميع"، إلا أن هذه الجهود فشلت، وبلغ الفصل ذروته - كما كان متوقعاً - عند انسحاب القوات الأميركية في عام 1984 في أعقاب الهجمات المميتة والتفجيرات التي نفذتها جماعات شيعية لبنانية موالية لإيران ضد أفراد أميركيين.

وأبرز الكاتب أن الدافع الأميركي لإعادة بناء الجيش اللبناني وترميمه في عام 1982 كان مدفوعاً بشيء أكثر أهمية والذي استنبطه ليزلي براون المسؤول في وزارة الخارجية الأميركية عن شؤون لبنان في ذلك الوقت بصورة رائعة. وذكر براون لصحيفة نيويورك تايمز عام 1984 "لم يكن لدينا أي خيار، كان المفهوم أن نجاح العملية الأميركية في لبنان يعتمد بالكامل على نجاحنا في إعادة بناء الجيش اللبناني".

واليوم وبعد مرور نحو أربعة عقود تقريباً تجد واشنطن نفسها من جديد في الوضع نفسه وفي حاجة إلى المنطق نفسه في التعاطي مع الأزمة اللبنانية. لكن الشيء الوحيد الذي تغير حسب صعب هو أن لبنان اليوم في حالة أسوأ بكثير من أي وقت مضى.

دعم الجيش

تؤكد أوساط سياسية أنه يجب الرهان على دور الجيش في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، لكن قبل الانجلاء إليه كمنقذ للبلد، يتطلب ذلك تقديم دعم له في ظل ما يعانيه من إنهاك اقتصادي ومالي ومعنوي.

ويصر الجيش اللبناني بظروف صعبة أسوة بباقي اللبنانيين على خلفية تدهور الوضع المالي والاقتصادي للبلاد والذي بلغ مستويات خطيرة، ودفع ذلك الدول الغربية إلى التحرك لدعمه، حيث أنه الواجهة الوحيدة التي ما تزال تبقى لبنان صامداً. ونشرت

صدى الانتخابات يتجاوز حدود إثيوبيا

عين المجتمع الدولي على انتخابات تختبر شعبية أبي أحمد المتهاوية

أديس أبابا - قام الإثيوبيون الاثنين بالتصويت في انتخابات أرحلت مرتين وتحظن بمتابعة من الخارج على خلفية شكوك حول صديقتها والمجاعة في منطقة تيغراي التي تشهد حرباً في شمال البلاد. ويشكل هذا الاقتراع أول اختبار انتخابي لرئيس الوزراء أبي أحمد (44 عاماً) الذي وعد لدى تسلمه السلطة في العام 2018 أن يجسد التجدد الديمقراطي في ثاني أكثر بلدان أفريقيا تعداداً للسكان.

وفي أديس أبابا ومدينة بحر دار في شمال غرب البلاد عاصمة إقليم أمهرة، امتدت طوابير أمام مراكز الاقتراع.

ورأى مسؤولون سياسيون وناخبون في تصريحات صحافية أن عملية الاقتراع هذه أكثر ديمقراطية من سابقتها عندما كان ائتلاف حاكم منذ 1991 يهيمن على الحياة السياسية، لكنها برأي أوساط حقوقية دولية فهي أيضاً الأكثر دموية في ظل الحرب واحتمال العنف في الإقليم.

وذكر مليون جيجيزيابير (45 عاماً) الموظف في وكالة سفريات أمام مركز اقتراع في حي أواريه في أديس أبابا في تصريحات صحافية "صوت لك أي شخص تحولا في بلادي. هذه الانتخابات مختلفة. يمكن الاختيار بين أحزاب سياسية عدة. في الماضي هذا الأمر لم يكن متوافراً".

سهيلى ورق زودي
أمل أن تفتح الانتخابات البرلمانية فصلاً جديداً في إثيوبيا

وكان أبي الحائز على جائزة نوبل للسلام في 2019 والذي أفرج عن الآلاف من المعتقلين السياسيين وشجع على عودة معارضين من المنفى، وعد هو أيضاً بأن تكون هذه الانتخابات التشريعية والمحلية الأكثر ديمقراطية في إثيوبيا.

ورحب برهانو نيجا أحد كبار مسؤولي المعارضة في البلاد والمعتقل السابق الذي عاش في المنفى، بالمشاركة "التي تبدو جيدة". وأضاف "أتمنى ألا تكون انتخابات شبيهة بالماضي، بل انتخابات تحدد مستقبل هذا البلد وتسمح بأن يسلك مساراً جديداً بالكامل".

وأردف ديسالغن شاني أحد قادة حركة أمهرة الوطنية وهو حزب معارض له شعبية في ثاني أكثر أقاليم البلاد من حيث عدد السكان "على صعيد استقلالية المؤسسات والوصول إلى وسائل الإعلام تلحظ تحسناً كبيراً مقارنة بالانتخابات السابقة".

ويعتبر حزب الزهدار الذي يتزعمه أبي ويشغل أكبر عدد من المقاعد في البرلمان الفدرالي، الأوفر حظاً للحصول على الغالبية وتشكيل الحكومة. والسجين السياسي السابق برهانو نيجا هو المرشح البارز الآخر الذي يخوض الانتخابات بعيداً عن الأحزاب التي تقوم على أسس عرقية، لكن حزبه "المواطنون الإثيوبيون للعائلة الاجتماعية" واجه صعوبات لجذب الناخبين خارج المدن.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

شكوك في مصداقية الانتخابات الإثيوبية

وشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.

ويشارك في هذه الانتخابات التشريعية والمحلية 40 حزبا و9500 مرشح. ويتخبط النواب في إثيوبيا رئيس الوزراء الذي يدير الحكومة، فضلا عن الرئيس وهو منصب شرفي خصوصا.